

تاج العروس من جواهر القاموس

وقالوا : لمْ يُدْعَ ولمْ يُذَرْ شاذٌّ والأعرَفُ لمْ يُودَعْ ولمْ يُوذَرْ وهو القياسُ وقُرئَ شاذًّا ما ودَعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى أي ما تَرَكَكَ وهي قِرَاءَةٌ عُروّةٌ ومُقَاتِلٍ وقَرَأَ أبو حَيوّة وأبو البرّهْسم وابنُ أبي عبدِلةَ وَيَزِيدُ النَّحْوِيُّ والباقُونَ بالتَّشْدِيدِ والمَعْنَى فيهما واحدٌ وهي قِرَاءَتُهُ A فيما رَوَى ابنُ عَبَّاسٍ B هما عِنْدَهُ وجاءَ في الحديثِ : لَيَنْتَهَيْنَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعاتِ أَوْ لَيَخْتَمَنَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ رواه ابنُ عَبَّاسٍ أَيضاً وقالَ اللَّيْثُ : الْعَرَبُ لَا تَقُولُ : وَدَعْتُهُ فَأَنَا وَادِعٌ أَي : تَرَكَتُهُ وَلَكِنْ يَقُولُونَ فِي الْغَابِرِ : يَدَعُ فِي الْأَمْرِ دَعَهُ وَفِي النَّهْيِ لَا تَدَعُهُ وَأَنْشَدَ :
وكانَ ما قَدِّمُوا لَأَنْفُسِهِمْ ... أَكْثَرَ نَفْعاً مِنَ الَّذِي وَدَعُوا يَعْني تَرَكَوا وقالَ ابنُ جَنِّي : إنَّما هذا على الصَّحاحِ لأنَّ الشَّاعِرَ إذا اضْطُرَّ جازَ لَهُ أَنْ يَنْطِيقَ بما يُنْتِجُهُ القِياسُ وإنْ لَمْ يُرِدْ بِهِ سَماعٌ وَأَنْشَدَ قَوْلَ أَبِي الْأَسْوَدِ السَّابِقِ قالَ : وَعَلَيْهِ قِراءَةٌ ما وَدَعَكَ لأنَّ التَّركَ ضَرْبٌ مِنَ الْقِلَى قالَ : فهذا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُعْلَلَ بِابِ اسْتَحْوَذَ واسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ لأنَّ اسْتَعْمَالَ وَدَعَ مِراجَعَةً أَصْلٍ وإِعْلالَ اسْتَحْوَذَ واسْتَنْوَقَ وَنَحْوِهِما مِنَ الْمُصَحَّحِ تَرَكَ أَصْلٌ وَبَيَّنَّ مُراجَعَةً الْأُصُولِ وَتَرَكَها ما لا خَفَاءَ بِهِ قالَ شَيْخُنَا عِنْدَ قَوْلِهِ : وَقَدْ أُمِيتَ ماضِيهِ قُلْتُ : هي عِبَارَةٌ أَثِمَّةٌ الصَّرْفُ فَاطِيَّةٌ وَأَكْثَرُ أَهْلِ اللَّغَةِ وَيُنْذِرُ فِيهِ ما يَأْتِي بِأَثَرِهِ مِنْ وُقُوعِهِ فِي الشَّعْرِ وَوُقُوعِ الْقِراءَةِ فإذا ثَبِتَ وَرُودُهُ وَلَوْ قَلِيلاً فَكَيْفَ يُدْعَى فِيهِ الإِماتَةُ ؟ قلتَ : وهذا بَعِيدٌ نَصُّ اللَّيْثِ فَإِنَّهُ قالَ : وَزَعَمَتِ النَّحْوِيَّةُ أَنَّ الْعَرَبَ أَمَاتُوا مَصْدَرَ يَدَعُ وَيَذَرُ واسْتَعْمَلُوا عِنْدَهُ بِتَرَكَ وَالنَّحْوِيُّ A أَفْصَحُ الْعَرَبِ وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ قالَ ابنُ الْأَثِيرِ : وَإِنَّمَا يُحْمَلُ قَوْلُهُمْ عَلَى قِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ فَهُوَ شاذٌّ فِي اسْتِعْمَالِ صَحِيحٍ فِي الْقِياسِ وَقَدْ جاءَ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ حَتَّى قُرئَ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ما وَدَّعَكَ وَهذا غايَةٌ ما فَتَحَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَتَبَصَّرَ وَكُنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ .
وَوَدَّعَانُ : عَ قُرْبَ يَنْبُجَ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

" ببيض وودعان بسات سي" وودعان : علام .

وودع الثوب بالثوب كوضع فأنا أدعه : صانه عن الغبار قاله ابن بزررج .

ومودوع : علام وأيضا : اسم فرس هرم بن ضمضم المربي وكان هرم قتل في حرب داحس وفيه تقول نائحتة : .

يا لهف نفسي لهفة المفجوع ... ألا أرى هراما على مودوع .
من أجل سيدينا ومصرع جديبه ... علق الفؤاد بحنظل مصدوع وقال
الكسائي : يقال : أودعته مالا أي : دفعته إليه ليكون وديعه
عنده .

قال : وأودعته أيضا أي : قبلت ما أودعني أي ما جعله وديعه
عندي ضد" هكذا جاء به الكسائي في باب الأضداد وأنكر الثاني شمر
وقال أبو حاتم : لا أعرفه قال الأزهرى : إلا أنسه حكى عن بعضهم :
استودعني فلان بعيرا فأبيت أن أودعه أي : أقبله قاله ابن
شميل في كتاب المندطيق والكسائي لا يحكي عن العرب شيئا إلا
وقد ضبطه وحفظه وأنشده : .

" يا ابن أبي ويا بني أمية .

" أودعته لك الذي هو حسيبيته وتوديع الثوب : أن تجعله في
صوان يصفونه لا يصل إليه غبار ولا ريح نقله الأزهرى .
ورجل متدع بالإدغام : صاحب دعة وراحة كما في اللسان